Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023

مجلة ديالى للبحـــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023

djhr.uodiyala.edu.iq

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

IRAQI Academic Scientific Journals

جماليات الإنشاء البلاغي في شروح الزيارة الجامعة الكبير

The aesthetics of the rhetorical build in the explanations of the great university visit

أ.د. أمجد حميد عبدالله الفاضل م.خالد عبد النبي عيدان الأسدي

Author Information	
Prof. Dr. Amjad Hamid Abdullah Al-Fadhel	*Khaled Abdel Nabi Aidan Al-Asadi*
University of Karbala College of Islamic Sciences	*University of Karbala College of Islamic Sciences*

Article History

Received	*Accepted:*
March 19, 2023	*April 02, 2023*

Keyword: build, explanations, visit, purposes, concept

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0 (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Abstract:

The research refers to the aesthetics of composition in the explanations of the great comprehensive visit, as he chose from those aesthetics a flower that he tried to pick from the rhetorical research grove in the commentaries of the great comprehensive visit of Imam Ali bin Muhammad al-Hadi (peace be upon him), namely, the news. Al-Kabeer) in order to find the references made by the commentators of this blessed visit. Likewise, what was stated in Afnan, the books of convention, which referred to rhetorical build. The research used the method of induction and analysis at one time, and criticism at another time, collecting references to the build and its concept in the explanations. The purposes mentioned in the explanations, and this is considered the brain of the research in explaining the aesthetics of the rhetorical build in the explanations of the big comprehensive visit.

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

المقدّمة

الحمد الله الذي أسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة ، وصلى الله على رسوله المرسل والنبي المبلّغ والدليل إليه في الليل الأليل وعلى آله الغر الميامين الأطهار الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ..

وبعد..

من النعم التي يتفضل الله بها على عباده ؛ البحث في أحد الثقلين أو كلاهما لما لهما من أهمّية في الخطاب الوارد من طريقهما ، وقد أشار الله تعالى بالتمسك بهما في كتابه الكريم من خلال قوله تعالى : {ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ}[1] ، فالناس معرضون للتيه والضلال والذل ما إن يتمسكوا بحبل من الله وهو القرآن الكريم وحبل من الناس وهو أهل البيت عليهم السلام ، وهذه الآية القرآنية هي الأصل لحديث الثقلين المبارك الذي حضَّ النبي الأكرم على التمسك بالكتاب واتباعه لمن أراد أن ينجو .

وقد منَّ الله تعالى على بعض أهل العلم الذين اتخذوا من كلام أهل البيت مشروعاً لبحوثهم ودراساتهم فعكفوا على نتاجات العترة بالشرح والتبيين والإعراب والدراسات الأخرى ، ومن ذلك الذين أخذوا على عاتقهم شرح الزيارة الواردة عن عاشر أئمة الهدى علي الهادي النقي عليه السلام ، وقد بلغت عشرات الشروح المدوَّنة وعشرات المحاضرات المرفوعة على منصات التواصل الاجتماعي بعد أن بُثت على شاشات التلفاز بحلقات متعددة ، ولرغبة كانت تعتمل الباحثين في دراسة هذه الشروح دراسات متعددة في البلاغة ؛ ومنها هذا البحث الذي نحن بصدد بيان الإنشاء الوارد في هذه الشروح المختصَّة في الزيارة الجامعة الكبيرة .

الإنشاء البلاغي ينتمي إلى مباحث علم المعاني الذي يعني بجماليات التركيب البلاغي ، حيث تنقسم الجملة العربية على قسمين : جملة خبرية وجملة إنشائية والجمل الخبرية تنقسم على : جملة فعلية وجملة اسمية والجمل الإنشائية تنقسم على : جمل انشائية طلبية ، وهي الجمل التي أشار إليها البلاغيون ووضعوها في خانة علم المعاني ؛ وجمل انشائية غير طلبية ، قالوا عنها : إنَّها تحمل في طيَّاتها الخبر ؛ لذا اخرجوها من دائرة الجمل الإنشائية ، ومن ذلك يتبيَّن لنا : إنَّ الجمل الخبرية تفيد البيان ، والجمل الإنشائية تفيد الطلب ، وجاءت خطة البحث تماشياً مع ما جاء في الانشاء البلاغي داخل ثنايا الكتب البلاغية ، حيث أشار البحث إلى حدِّ الإنشاء ومن ثمّ بيان أقسامه وبعد ذلك الانتقال إلى أغراضه البلاغية التي وردت في كل قسم من أقسام الإنشاء الوارد في شروح الزيارة الجامعة الكبيرة ، وهذا ما سيتضح لنا في أثناء البحث

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

الإنشاء

حدُّه ، أقسامه ، تطبيقاته في شروح الزيارة الجامعة

مدخل

الجملة العربية تنقسم بين الخبرية والإنشائية ، وهذا ما اتفق عليه علماء العربية منذ أنْ مُدَّ البساطُ للبحث والدراسة في اللغة والأدب والقرآن الكريم ، وهنا الكلام في الشِقّ الثاني لمفهوم الجملة ؛ وهو الإنشاء ، ولا بُدَّ من إيضاح المفهوم بين المصطلح والإجراء من اللغة إلى مفهومه في اصطلاح أرباب البلاغة .

الإنشاء في اللغة

حال الإنشاء في اللغة حال المفردات الأخرى في التبيين ، إذ بيَّنه اللغويون في معجماتهم التي حوت بين دفتيها المعاني العامة المفردات ، أو المعاني المركزية التي تُلازم المفردات أينما وقعت في أي جملة أو أيّ سياق وأيّ نصٍّ ، فالمفردة لها معنى مركزيّ يلازمها ولا ينفك عنها مهما تغيَّرت السياقات والأغراض .

فالإنشاء من نشأ ، يَنشأ ، إنشاءً ؛ وهو الابتداء ، وكذلك : هو ارتفاع الشيء وسموّه[2] ، حيث يُقال : نَشأ الله السحاب ، أي : ابتدأها ، وأنشأ الخطيب الخطبة ؛ حينما يبدأ بها ، وكذلك جاء عند بعضهم أنَّه يعني : الاختراع أو الإيجاد أو الخلق[3]، فهو متأت من جذره اللغوي : نشأ ينشأ منشأ , و نشؤاً , ونشاءة , فالذي نشئ على شيء وتربى عليه شبَّ عليه [4] ، فرأي أهل اللغة يُرادف بين الإنشاء والإيجاد والخلق والابتداء .

في حين أنَّ الإنشاء يعني : ترتيب الألفاظ داخل النص ، والإيجاد : ما يأتي من العدم ، والخلق : هو الصناعة من خلال المادَّة ؛ فلا خلق من دون مادّة ، أمّا الابتداء: فهو ما كان فيه سباق وتحديد خط للشروح في البدء ، ولا نريد التفصيل في ذلك لأنَّه بحث دلالي صرف ، ولكن لا بدّ من هذه الإشارة المبسطة للتوضيح.

الإنشاء في الاصطلاح

عنى اللغويون بفن الإنشاء منذ أن بزَّ الباحثون العلوم البلاغية بعد إن بدأ البحث في الدراسات النصية ، وهذه كانت على شكل إشارات متناثرة بين ثنايا البحوث النحوية وبيان المعاني العامة للجمل الإنشائية ، ولمَّا اكتملت أُطره واستوى على سوقه وصار مصطلحاً خاصاً له مطالبه وأقسامه ؛ اكتمل تعريفه عند البلاغيين فصار عندهم : الكلام الذي يحوي طلباً ولا يحتمل الصدق والكذب لذاته ، وليس لمدلوله واقع في الخارج ، فلا مطابقة له أو عدم المطابقة في الخارج قبل النطق به[5] ، فلا يُوصف الإنشاء بالصدق ولا يُوصف بالكذب ، فإذا قُلتَ لإنسان : اذهب ، فهذا طلب بصيغة أمر، فلا يُقال للآمر : صادق أو كاذب[6] ، فيعتمد سياق الإنشاء على ملقيه ، فلا يمكن ان يتعرَّف عليه المتلقي ما لم يكون له واقع في الخارج من قبل الباث ، فهو يقف على الإلقاء .

ولا علاقة بين كلمة الإنشاء وبين مفهومه ؛ لأنَّ كلمة الإنشاء تعني الابتداء والإيجاد في اصطلاح الثقلين ، فقد جاء في تفسير قوله تعالى : "﴿هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ﴾[7] أي ابتدئكم و خلقكم، و كلّ من ابتدأ شيئا فقد أنشأه، قال الفيومي: نشأ الشّيء نشاء مهموز من باب نفع: حدث و تجدّد و أنشأته أحدثته هذا.

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

و قد يفرّق بينهما حيث اجتمعا صونا للكلام عن التكرار تارة بأنّ الانشاء هو الايجاد لا عن مادّة، و الابتداء هو الايجاد لا لعلّة، ففي الأوّل إشارة إلى نفى العلّة المادية، و في الثّاني إشارة إلى نفى العلة الغائية في فعله سبحانه و اخرى بأن الانشاء هو الايجاد الذي لم يسبق غير الموجد إلى ايجاد مثله، و الابتداء هو الايجاد الذي لم يوجد الموجد قبله مثله و ثالثة بأن الانشاء هو الايجاد من غير مثال سابق، و الابتداء هو الايجاد من غير صور الهاميّة فائضة على الموجد و الروية الفكر و التّدبر"[8] ، فالطلب أقرب للمفهوم من لفظ الإنشاء ، فمن الممكن إعادة النظر في اللفظ ليتطابق العنوان على المعنون .

أقسام الطلب

قسَّمه البلاغيون على قسمين : القسم الأول وَسَمُوهُ بـ [الإنشاء الطلبي] ، وهذا النوع من الإنشاء يُعرف بأساليب أو صيغ متعددة ؛ فيشمل : الإستفهام ، الأمر ، النهي، النداء ، والتمني ، والقسم الثاني وَسَمُوهُ بـ [الإنشاء غير الطلبي] ، وهذا القسم أيضاً له أساليب أو صيغ يُعرف بها ؛ مثل : المدح ، الذم ، التعجب ، الرجاء ، القسم ، وصيغ العقود[9] ، وقد أشاروا إلى هذا القسم بالخبرية دون الطلبية .

فالذي يدخل في دراستنا ؛ هو القسم الاوَّل ـ الطلبي ـ ، وسنورد صيغه بحسب ما ورد في شروح الزيارة الجامعة الكبيرة المباركة .

أوَّلاً : الأمـــــر

صيغة طلبية تستدعي الإيجاد والحصول على سبيل الاستعلاء والفرض ، أو هو صيغة طلب يُراد منها استدعاء أداء الفعل ، أو هو طلب يكشف عن استدعاء أداء الفعل من جهة المُخاطَب بطريقة الاستعلاء والسيطرة[10] ، فالذي يستدعي مطلوباً يجب أن تكون له جهة الإلزام لفرض الفعل وحصول الإيجاد ، وهذا الأمر الحقيقي ، في حين أنّ الجمل الأمرية تأتي في سياقات مختلفة لتعطي أغراضاً يخرج إليها الأمر عن مقتضى ظاهره كما سنرى .

أمّا الأمر في شروح الزيارة الجامعة الكبيرة ؛ فقد أشار إليه الإحسائي في شرحه؛ فيقول : "..الأمر هو الطلب المعروف المقتضي للوجوب و المندوب طلب غير الأمر المعروف و صورة اللفظ فيهما واحدة فاذا وردتِ الصورة المعلومة عارية عن جميع القرائن حُمِلَت على الوجوب للأصل و الأمر بها عليه البيان و التعريف و التعليم فقد جعل أمره واجباً و اذا لم يردِ الوجوب نَصب له قرينة من قولٍ أو تقريرٍ أو عملٍ أو اجماعٍ كما لو أمر بتركه أمراً لا يدلّ علي النَسْخ و انقضاء مدّته أو تركه المكلَّف بمشهدٍ منه و قرّره عليه أو أنّه علَيه السلام لم يفعل في وقتٍ مّا أو ينصّ علي ندبيّته أو تحقق اجماع على عدمِ وجوبه من جماعةٍ الأمام عليه السلام فيهم بذلك القول..

وإنّه جعل حقيقة الطلب الواجب غير صالح للمندوب لا لملاحظة قيده الذي تقوّم به وهو المنع من التّرك ليتميّز عن طلب المندوب بقيده و إلا لزم أن يكون معنى قولهم : إنّ المندوب غير واجب و ليس كذلك بل يريدون أنّه لم يؤسّس بالأمر ولا أمر عندهم إلّا الطلب المقترن بالمنع من تركه أو يلزمهم أنّ المندوب غير مطلوب أو تحقق الأمر بلا منع من الترك و يلزمهم أنّ المندوب مأمور به..."[11] ، فقد وضع شروطاً لخروج الأمر عن حقيقته إلى الأغراض ؛ وهو فقدان القرينة الدالة على عدم إرادة الطلب على حقيقته ، فإذا لا توجد قرينة ؛

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

فالأمر لا يخرج عن معناه الحقيقي لإرادة الإلزام والإيجاد والوجوب في التنفيذ ، وهو يستدعي ان يكون الآمر له السلطة الاستعلائية لفرضه وإلزام المأمور بالطاعة والتنفيذ .

وللأمر صيغ رئيسة يُعرف بها ؛ وهي مثل : فعل الأمر ، والفعل المضارع الذي يقترن بلام الأمر ، وكذلك اسم الفعل ، والمصدر الذي ينوب عن الفعل، فلا يخرج السياق عن استعمال هذه الصيغ أو الصور .

- **الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الأمر**

يخرج الأمر عن حقيقة الإلزام والتنفيذ والإيجاد الواجب إلى معانٍ ثانوية تكشف عنها القرائن السياقية ، وذلك لإثارة الانتباه ، وإيقاظ الذهن من السبات ، وإعمال العقل وتحريكه ، وإيقاد مشاعر المتلقي ليسرح في خيال بعيد عن الواقع ، وإمتاع النفس من خلال المشاركة الوجدانية والعواطف ما بين الباث والمستقبِل لفائدة[12].

ولم يكن تعريف الأغراض غائباً عن شروح الزيارة الجامعة ؛ إذ عرَّفها الأحسائي بالتضمين ، في قوله : "... إنّ طلب الندب طلب عرضي صورته النوعية جواز الترك و الشخصية عدم استحقاق المدح علي الفعل و الذم علي الترك و الحرام و المكروه علي نحوِ ما سمعتَ و المباح هل هو ما لم يتعلّق به طلب أو ما تعلّق به طلب تسوية بين الفعل و الترك هو حكم ام هو ارشاد و بيان ام هو للتوسعة علي المكلّفين او لتمييز ما يتعلّق به أحد الأربعة الواجب و الحرام و الندب و الكراهة أم تعلّق به في نفسه أنَّه أحد الأربعة قبل الخطاب به يعني ؛ إنّ المباح قبل الخطاب به في نفسِه منه واجب و منه مندوب و منه حرام و منه مكروه و بالنسبة الى المكلّفين مباح حتي يرد التكليف به ..."[13] ، وهو بيان بلاغي لمفهوم الأغراض التي يفيدها السياق الإنشائي بصور الأمر المتعددة ، وهذه الأغراض حاكميتها بوجود القرينة الصارفة لعدم ايراد الحقيقة ؛ وعدمها .

وللأمر أثرٌ كبير في إنضاج الخطاب وتوجيه ذهن المتلقي ، وكشف درجة الفهم عند المخاطَب من إلقاء الأمر إليه ،ومدى استجابته وقبوله له ، وبيان الغايات التي ينتجها السياق الأمري ، ومن الأغراض التي وردت في شروح الزيارة الجامعة الكبيرة :

1- **التخيير** : في سياقات الأمر يأتي معنى التخيير كما جاء في شرح قول الإمام الهادي عليه السلام: {وَأَوْفِ عَهْدَكُمْ}[14] ، الاحسائي في شرحه أورد قوله تعالى : {وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ}[15]، فقال : "...ففي وقتِ الحاجة يجب على الآمِر أنْ يعيّن أحدهما و في غير وقت الحاجة لا محذور فيه و الفائدة فيه تهيّؤ المكلّف للامتثال بما يُعَيَّن عليه عند الحاجة و لا بدّ أن يعيّن الحكيم على المكلّف و لو فرض وقت الحاجة و عدم التعيين فلا مَناص عن القول بالتخيير اذا لم يحتمل عدم التكليف لأنّ الناس في سعةٍ ما لم يعلموا و التخيير من وجوه العلم و احتمال عدم التّكليف مع وُرود ما يدلّ علي التكليف ليس الّا بدليل صارفٍ..."[16] ، فيرى الشارح؛ أنّ الأمر أفاد غرض التخيير ، في حين أنَّ التهديد والتحذير أقرب منه إلى التخيير، لأنّ ختام الآية المباركة أشارت إلى الترهيب ، فكان التحذير على الإيفاء بالعهد أقرب من التخيير ، والله أعلم .

2- **الاحتراز** : يخرج الأمر عن وجوب الإيجاد والتنفيذ إلى الاحتراز من واقع خارجي، وقد ورد هذا المفهوم في شرح قول الإمام الهادي عليه السلام: "وقل الله أكبر ثلاثين مرّة ثم امش قليلاً وعليك السّكينة والوقار وقارب بين خطاك ثم قف وكبّر الله عزّ

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

وجلّ ثلاثين مرّة ثم ادن من القبر وكبّر الله اربعين مرّة تمام مائة تكبيرة "[17] ، يقول الوحيدي في شرح هذه الفقرة : "...علّمني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قولاً اقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم فقال : " **اذا صرت الى الباب فقف واشهد الشّهادتين اي قل اَشهَد اَنْ لا اِلهَ اِلّا اللهُ حْدَهُ لا شَريكَ لَهُ واَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاِلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وانت على غسل فاذا دخلت ورأيت فقف وقل الله اَكْبَرُ ثلاثين مرّة ثم امش قليلاً وعليك السّكينة والوقار وقارب بين خطاك ثم قف وكبّر الله عزّ وجلّ ثلاثين مرّة ثم ادن من القبر وكبّر الله اربعين مرّة تمام مائة تكبيرة**"[18].ولعلّ الوجه في الأمر بهذه التكبيرات هو الاحتراز عمّا قد تورثه امثال هذه التعابير الواردة في الزّيارة من الغُلوّ والغفلة عن عظمة الله سبحانه وتعالى فالطّباع مائلة الى الغلوّ أو غير ذلك من الوُجُوه"[19] ، خشية أن يتسلل الشك بالغلو ، لذا ورد عن إمام المتقين وأمير المؤمنين عليه السلام : "نزهونا عن الربوبية وارفعوا عنّا حظوظ البشرية"[20]، فكان أمر الإمام عليه السلام للاحتراز.

وقد ذهب الصدر إلى هذا المعنى في شرحه لهذه الفقرة ، إذ أشار إلى الإحتراز في شرحه لهذه الفقرة[21]، يبدو أنَّ هذا الأمر بعيدٌ عن الاحتراز ، لأنَّ السائل يُعدّ من الثقاة عند الإمام الهادي عليه السلام ـ كما تقدَّم في توثيقه ـ ومن المقرَّبين ، وما من مقرَّب لأهل البيت إلا مَن كان ذا علمٍ ومعرفة وإيمان وتقوى ، ومضامين الزيارة الجامعة الكبيرة " من حيث جزالة المعنى وجزالة اللفظ والتراكيب ، كلها تدل على قوَّة مضمون الزيارة ، وإنَّها في مصاف أعالي متون الروايات الصادرة منهم عليهم السلام، كما أنَّ مضامينها وبنودها كقواعد في معرفته قد ورد بمضمونها الروايات المستفيضة في أبواب المعارف ، وإن اختلف اللفظ في بعضها ، لكن لباب المعنى ومآله واحد"[22]، فالذي يعطيه الإمام عليه السلام هذه المضامين العالية يُحترز من أنَّه يقع في الغلو؟!، يبدو أنَّ التكبيرات التي أمر الإمام عليه السلام بأدائها قبل الزيارة هي ثناء وحمد لله سبحانه وتعالى ، حيث أنَّ خطابات الأئمة وأدعيتهم كلها تبدأ بالمدح والثناء ، والزيارة الجامعة الكبيرة تخلو من المدح والثناء ، والتكبيرات هي استعاضة عن المدح والثناء ، والله أعلم .

3ـ **للاستحباب** : يأتي الأمر في سياق يُبيّن الاستحباب منه على وجه المجاز ، كما جاء في شرح الصدر لقول الامام الصادق عليه السلام : **"فإذا قال أحدكم : لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله ، فليقل : علي أمير المؤمنين ولي الله"**[23] ، قال الصدر : "الأمر بها في الأحاديث التي حكيت عن شيخ الطائفة في المبسوط ، والمحقّق في المعتبر ، والعلاّمة في المنتهى ...إلاّ أنّها تكفي في الإستحباب بضميمة التسامح في أدلّة السنن لأحاديث من بلغ."[24]، فيشير للاستحباب في الأمر في الشهادة الثالثة ، وهذا رأي أغلب العلماء التابعين لمدرسة أهل البيت عليهم السلام[25] .

4ـ **الدعاء** : يخرج الأمر عن مقتضى الحال ؛ وهو الالزام والتنفيذ إلى مفهوم آخر يكشف عنه السياق ، من ذلك يعطي مفهوم الدعاء ، وهو أن يكون الآمر برتبة أدنى من الرتبة التي عليها المدعو ، وجاء ذلك في شرح قول الإمام الهادي عليه السلام : { فَاكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدِينَ}[26] ، حيث يذهب الصدر في شرحه لهذه الفقرة إلى معنى الدعاء

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

في الأمر[27] ، وفي شرحه هذا يُشير إلى البيان البلاغي في سياق الأمر ، إذ يُوضح الأثر البلاغي في انتاج الدلالة السياقية .

5- **الكثرة وطلب الزيادة** : جاء الأمر في سياق أعطى دلالة طلب الكثرة والزيادة في شرح قول الإمام عليه السلام : **{وَقَارِبْ بَيْنَ خُطَاكَ}**[28]، يقول الوحيدي : "..وعلّة الأمر بتقريب الخطوات ، إمّا لحصول كثرة الثّواب لأنَّ الزّائرَ يحصلُ في كلّ خطوة ثواباً وأجراً مقدّراً ، أو حصول الوقار ومراعاة الادب في مقام الأئمّة الاطهار عليهم السلام."[29] ، وهذا من رحمة ورأفة الإمام عليه السلام برعيته ومحبيه ، فقد أرشدنا إلى هذه الأمور تحناً منه ورحمة لنحصل على الثواب الجزيل والثناء الجميل من الله عزَّ وجل، ودعوته إلى مقاربة الخُطى تدل على أنَّ الخطى التي تُحثُّ إلى قبور الأولياء لها من الثواب الكثير ، لذلك كان الأئمة عليهم السلام يحضُّون على زيارة الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام مشياً على الاقدام لما فيها من السمو والرفعة وحصول الأجر وقبول الأعمال .

6- **التعرُّف والتهيأة** : تأتي بعض الأوامر لبيان التأني لغرض التهيأة والاستعداد والتعرُّف على المقصود ، وقد جاء ذلك في شرح قول الإمام عليه السلام : **{إذا صرت الى الباب فقف واشهد الشّهادتين وأنت على غسل}**[30] ، يقول الوحيدي : " الأمر بالوقوف وقول الشّهادتين اشارة الى الآية الشّريفة : **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ}**[31].

وكأن الزّائر عندما يتوقف يستأذن من صاحب القبر الشّريف والامام المزور، وبقوله الشّهادتين يعرف نفسه أنه من المؤمنين والمحبّين لهم...وكأنّ المقام بعينه مقام الزّيارة في محضر الله عزّ وجلّ ، ولازم هذا المعنى الخشوع والخضوع والتّذلل والاضطراب للزائر ، ولا تحصل هذه الحالة النّفسية للإنسان إلّا بوقوفه وعدم جرأته على الحركة."[32] ، ويبدو أنّ المراد من هذا المقطع بيان آداب الزيارة والتهيأة لها ، لأنَّ الوقوف أمام المقدَّس يجب أن يكون على آداب خاصَّة لبيان فضل المزور من جهة ، وتأدية الزيارة على أكمل وجه من جهة أخرى .

7- **الاستحقاق** : يأتي الأمر في سياقات لغوية ويُراد منه بيان استحقاق المأمور به ، وقد ورد ذلك في شرح الأحسائي لمَّا مرَّ على الآية الكريمة : **{وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}**[33] ، قال الأحسائي : "... بأنّ كلّ واحدٍ منهم قوّام بأمر الله تعالي علي اكمل وجهٍ يمكن وقوعه في الامكان بالنّسبة اليه و لا يكون ذلك من احدٍ غيرهم كما فصّلنا سابقاً فراجع و المراد من الامر ظاهراً هو المعروف الذي هو الحكم و هو طلب الشارع من المكلّف الفعل مع استحقاق الذّم بتركه و يدخل فيه النهي كما قال تعالي فليحذرِ الّذين يخالفون عن امره إذ لا تختصّ مخالفة الأمر بالتحذير دون مخالفة النهي اجماعاً فانه مطابق لقوله تعالى: **{وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}**[34] فيكون طلب الشارع من المكلّف الفعل او تركه"[35]، ولعلّ المراد من الآية المباركة التسليم المطلق وليس الاستحقاق ، لأنَّ السياق الذي ورد فيه الأمر لم يُحدد الأخذ والنهي بقرينة ، وإنَّما رفع القرينة ليفيد التسليم المطلق أو الإطلاق .

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

هذا وغيره جاء في شروح الزيارة الجامعة الكبيرة المباركة ، وما ذكرناه على سبيل التمثيل لا الحصر[36] .

ثانياً : الاســتـفـهـام

في اللغة :من فَهِمَ الشيء يفهمهُ فهماً ؛ أي : عَلِمه ، و يُقال : فلانٌ إستَفْهَمَنِيْ عن أمر كذا ، أي : طَلَبَ مني الفهم في الشيء والعلم به [37] ، والسؤال و الاستفهام بمعنى واحد [38] ؛ لأنَّ كليهما يستدعي مطلوباً لغرض العلم به .

وفي الاصطلاح : أشار سيبويه ت(180هـ) إلى الإستفهام كأسلوب نحوي في الكتاب تحت عنوان " **باب الإستفهام** " وأشار إلى أدواته وخروجه عن مقتضى حال الظاهر، وضرب كثيراً من الأمثال له [39] وذكره الفراء ت (207هـ) أيضاً ، و أبو عبيدة ت(210هـ) ، والأخفش الأوسط ت (215هـ)[40] ، فهو مصطلح قديم يراد به طلب الفهم بوساطة أدواته ، وقد نهل منه المفسرون والبلاغيون على مدى تاريخ البحث البلاغية للوصول إلى الدلالة في النصوص العربية والقرآن الكريم .

والاصطلاح البلاغي للاستفهام : هو طلب حصول صورة الشيء المستفهم عنه في ذهن السائل أو المستفهم فيتم الإجابة على السؤال الصادر بحسب الفهم الذي حصل عند المسؤول [41] ، ويُعدُّ الاستفهام أشد أساليب الانشاء الطلبي إثارة للفكر والتفكير ، لأنَّه يشدّ انتباه السامع ويُثير فيه التفكير للوصول إلى الإجابة ، فهو يتَّجه من البنية السطحية إلى بيان البنية العميقة ، لذلك صار أشدّ أساليب الطلب إثارة للتفكير والفكر[42].

والاستفهام منه ما يكون حقيقياً يُراد منه الفهم ؛ ومنه ما يُراد منه المعنى الثانوي الذي يخضع لسلطة السياق وسلطة النص ، وهذا ما يهمنا في بحثنا البلاغي ، لأنَّ الأوَّل يُراد منه الفهم والعلم بالشيء من خلال طرح السؤال بوساطة إحدى أدوات الاستفهام المعروفة ، والثاني ؛ يُراد منه بيان الغرض ، وللاستفهام أغراض كما للأمر وغيره من صيغ الانشاء الطلبي .

- **أدوات الإستفهام**

للاستفهام أدوات يُعرف بها إذا كان مباشراً ؛ وقسمه البلاغيون على قسمين :-

القسم الأول : **حروف الإستفهام** / كـ [هل ، الهمزة] ، وتأتي [هل] للاستفهام التصديقي الذي يفيد إدراك النسبة ؛ وهي الإسناد , مثل : هل سافر عليٌ ؟ فالمتكلم يجهل حصول السفر لعلي ، فهو يريد معرفة نسبة السفر لعلي ، وتأتي [الهمزة] للتصديق وللتصور ، والتصور يفيد إدراك المفرد ، مثل : أعليٌّ مسافرٌ أم محمد ؟ فلم تكن النسبة مطلوبة ؛ وإنَّما المراد من ذلك التعيين أيهما كان السفر إليه منسوباً . وهل ، والهمزة ، حرفان لا محلَّ لهما من الإعراب .

القسم الثاني : **أسماء الإستفهام** / وهي " ما ، مَنْ ، متى ، أينَ ، كيف ، كم ، أيُّ ، أيان ، أنَّى "[43] ، وهذه الأسماء تُعرب حسب موقعها من الجملة .

- **أنواع الإستفهام**

للاستفهام نوعان :

1- **الاستفهام الحقيقي** / ويعني به الإستفهام الذي يراد منه المعرفة الحقيقية .

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

2- **الإستفهام المجازي** / يخرج هذا الإستفهام عن معناه الحقيقي إلى أغراض أخرى كالتقريري والإنكاري والتعجبي والتعجيزي[44] وغيرها ، وهذا الذي يعده البلاغيون استفهاماً بلاغياً ، وهذا ما يعنينا في البحث البلاغي لأنّه ـ كما يؤكد عليه البلاغيون ـ هو الأسلوب البليغ , فهو الذي سيدخل في دائرة البحث.

- **الأغراض التي خرج إليها الاستفهام في شروح الزيارة الجامعة الكبيرة**

جاء الاستفهام البلاغي في شروح الزيارة الجامعة بأغراض متعددة ؛ منها :

1- **الإنـكـار** : فقد ورد الاستفهام وأُريد منه سياقه الإنكار ، وذلك في تفسير قوله تعالى : {وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ}[45] ، يذكر الميلاني في شرحه ؛ تفسير هذه الآية فيقول : "{وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ}[46] استفهام بطريقة الانكار ... والمعنى : من أين يتطرق إليكم الكفر ؟ والحال أن آيات الله تتلى عليكم على لسان الرسول صلى الله عليه وآله غضة في كل واقعة ، وبين أظهركم رسول يبين لكم كل شبهة ويزيح عنكم كل علة ..."[47] ، ولم يُعقب الميلاني على التفسير مما يدل على موافقته على معنى الإنكار .

في حين لو نظرنا إلى الآية التي سبقتها وهي قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ}[48] ، الآية التي تلتها وهي الآية المباركة: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}[49]، نجد أنَّ الخطاب خاص بالمؤمنين ، فالاستفهام في هذه الآية أقرب للتهديد والتقريع منه إلى الإنكار ، لأنَّهم لم يكفروا بعد ، فلذلك كان التهديد يحيط بمفاصل الاستفهام ، لأنَّ الاستفهام الإنكاري "يقتضي أنَّ ما بعدها واقعٌ , وأنَ فاعله ملوم , نحو : {قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ}[50]"[51] ، والكفر لم يقع منهم بعد .

2- **التـعـجـب** : جاء الاستفهام في شروح الزيارة الجامعة وسياقه يُشير إلى التعجب وعدم طلب الفهم ، من ذلك ما جاء في شرح الصدر ؛ فهو يذكر قصة بين نبي الله موسى عليه السلام وحواره مع جبرائيل عليه السلام منها الشاهد بقوله : "...فقال جبرئيل : هذا أحبّ إلى الله تعالى وأعبد له من الصوّام والقوّام ، وقد أُمرت بإذهاب كريمتيه فاسمع ما يقول ، فأشار جبرئيل إلى عينيه فسالتا على خدّيه ، فقال : متّعتني بهما حيث شئت...فراح عليه السلام متعجّباً وقال : هذا أعبد أهل الدنيا"[52] ، وقد حُذفت همزة الاستفهام لدلالة السياق عليها ، وقد أشار الصدر إلى التعجب من السؤال مباشرة .

3- **الحيرة** : يأتي الاستفهام لبيان الحيرة كما جاء في شرح قول الإمام الهادي عليه السلام: {كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنَائِكُمْ}[53] ، يقول الغزي في شرح هذه الفقرة : " ما قالت الزيارة: كيف أصف حسنكم وإنَّما : {كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنَائِكُمْ}[54] ، يعني جمالكم ، وبعد الجمال يأتي الثناء على جمالكم وبعد الثناء يأتي حسن هذا الثناء وأنا متحيرٌ كيف أصف حسن ثنائكم ..."[55] ، ويبدو أن العجز أقرب من الحيرة في الاستفهام ، وقد ورد هذا الكلام من المعصوم للسائل بتعليم الزيارة وأراد أن يُبيّن له أنّ الخلق عاجز عن معرفتهم والثناء عليهم ووصف جمالهم وحسنهم

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

لأنَّهم خلق الله المختار ، والمقربون منه بالمنزلة الخصيصة ، وليس لبيان حيرة الخلق في وصفهم؛ فالعجز أولى ، والله أعلم .

ومثل ذلك ورد في شرح الاحسائي أثناء بيان تفسير قوله تعالى : {قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا}[56] ، يقول الاحسائي : "عن الصادق عليه السلام في قوله: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ}[57] ، قال ولاية أمير المؤمنين عليه السلام أعمى البصر في الاخرة أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام و هو متحيّر في القيمة يقول {قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا }[58]"[59]، فقد اعتمد الأحسائي على الغرض الوارد في كلام الإمام الصادق عليه السلام، وهل يجرؤ أحد أن يُقدِّم رأياً عليه ؟!.

4ـ **التعجيز** : وهو من الأغراض البلاغية التي يفيدها الاستفهام في بعض موارده كما جاء في قول الإمام الهادي عليه السلام: {كَيْفَ اَصِفُ حُسْنَ ثَنائِكُمْ ، وَاُحْصي جَميلَ بَلائِكُمْ}[60]، يقول الغزي في شرح هذه الفقرة : "... وإنّي عاجز عن إحصاء جميل بلائكم {كَيْفَ اَصِفُ حُسْنَ ثَنائِكُمْ ، وَاُحْصي جَميلَ بَلائِكُمْ}[61]"[62] ، فقد بيَّن العجز من إحصاء جميل بلائهم الذي لا يمكن أن يحتمله لا ملك مقرَّب ولا يحتمله نبيٌّ من الرُسل ولا عبدٌ مُمتحنٌ من قِبَل الله تعالى للإيمان ، فكيف لإنسان من عامَّة الناس أن يصل إلى هذا الإحصاء وهو خارج إطار العقل المختَلَط ؟! ، فالعطف يجري عليه ما يجري على الجملة المعطوف عليها ، فهي تابعة إلى الاستفهام السابق ؛ فيكون المعنى : كيف أحصي جميل بلائكم؟ . وبهذا الغرض ينتهي قسم الاستفهام في شروح الزيارة الجامعة.

5ـ **التوبيخ والذم** : يأتي الاستفهام للتوبيخ والذم في بعض السياقات القرآنية والنصوص العربية كما جاء في بيان الاستفهام من قوله تعالى : {... أَتُجَٰدِلُونَنِي فِيٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ}[63] الذي وردت في سياق شرح قول الإمام الهادي عليه السلام: {مَنْ أَرَادَ اللهَ بَدَأَ بِكُم}[64] ، يقول الهمداني في بيان معنى الاستفهام في الآية المباركة : "فإنَّ مفاد هذه الآيات هو التوبيخ والذم على عبادتهم لتلك الأسماء لعدم نزول حجة على عبادتها بل باختيارهم لها بظنونهم وهوى أنفسهم بعد تبليغ الرسل وانزال الكتب بأنَّ السبيل إلى رب العالمين هو اسم الله وساير الأسماء الحسنى التي سمَّى نفسه به وأمر أن يدعوه بتلك الأسماء ..."[65] ، والتوبيخ واضح من سياق الاستفهام في الآية المباركة ، فذهب الشارح إلى المعنى البلاغي لبيان مفاد الاستفهام .

ثالثاً : الـنـداء

في اللغة : النِّداء ؛ كالدُّعاء والرُّغاء والجزاء[66] ، وهو "صوتٌ مجردٌ غير مفهوم الكلمات ... و" النداء" من العبد في القرآن يأتي بمعنى الدعاء .... فهو رفع الصوت بطلب من يُنادى ، وله حروف مخصوصة .... يُقال : ناداه ، ونادى به ، مناداة ونداء؛ أي صاح به ودعاه بأرفع الصوت "[67] ، فالنداء : هو رفع الصوت للمنادى أن أقبل.

في الاصطلاح : المعنى الاصطلاحي للنداء قريب للمعنى اللغوي فهو من صيَغ الطلب ؛ والمراد منه ؛ الإقبال بوساطة حرف ينوب مناب الفعل أدعو لفظاً أو معنى، مثل : يا ، للبعيد والقريب ، أيا ، هيا للبعيد ، وربما يأتي

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

القريب بمنزل البعيد ؛ إذا كانَ نائما أو لاهيا أو ساهياً[68] وغيرها من حروف يُعرف بها سنذكرها تباعاً، إذ المعنى الاصطلاحي قريب جداً من المعنى الوارد في اللغة غير أن المعنى اللغوي يكون عامّاً ؛ والمعنى الاصطلاحي يخصص بأدوات تميزه .

والنداء أقرب للنحو منه إلى البلاغة ، إذ أنَّ النحويين عنوا به كثيراً ، حيث لا نجد كتاباً نحويَّاً يخلو من النداء وأدواته ، وبيان عمل أدواته وبيان معانيها ، ونجد ذلك في كتاب سيبويه ت(179هـ) حيث عقد باباً في ما يكون النداء يُضاف إلى المنادى بوساطة حرف الإضافة[69] ، ومن جاء بعده لم يغفل موضوع النداء في مؤلفاته.

وأشار إليه البلاغيّون ضمن صيغ الإنشاء الطلبي لبيان المعاني الثانوية له ، وعرَّفوه : بطلب الإقبال بحرف نائب مناب الفعل أدعو بلفظ ظاهر أو مقدر[70] .

- **أدوات النداء**

النِّداء حاله حال الموضوعات الطلبية الأخرى ؛ له أدواته التي يُعرف بها وهذه الأدوات مثل : يا ، أعمَّها وتُعدُّ أمَّ الباب ، أيا ، وهيا تُستعمل للبعيد ، أي ، والهمزة تُستعمل للقريب ، وقد تنوب [وا] مناب [يا] في الدعوة ، إلَّا أنَّ والمشهور استعمالها في النُدب ، و الأداة (آ) بهمزة بعدها ألف التي تُعرف بالمد ، و والاداة (آي) مدّ بعده ياء ساكنة[71]، وقد اشترط النحويون بعدم تنوين المنادى, وجعلوا ذلك من الشائع . وكذلك لا تدخل [ال] التعريف على المنادى وما جاء مخالفاً لهذه الشروط جعلوه من الضرورات أو النادر الذي لا يُقاس عليه[72] .

- **الأغراض البلاغية للنداء في شروح الزيارة الجامعة الكبيرة**

للنداء في شروح الزيارة الجامعة الكبيرة حصَّة لا بأس بها ، فقد ورد بأغراض متعددة أشار إليها الشارحون في ثنايا شروحهم لنصوص الزيارة المباركة ، منها :

1- **التخصيص** : للنداء سياق يفيد التخصيص كما ورد في شرح قول الإمام الهادي عليه السلام: **{يا اَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ}** [73]، يقول الإحسائي في معنى هذه الفقرة : "...والحاصل أنّ المراد بالأهل الائمة المعصومون عليهم السلام لا غير هذا إذا أُريد السلام علي أهل البيت بالأصالة و لو لوحظ ما هو أعم دخلوا الخُلّص من الشيعة بالتبعيّة فإنَّهم من أهل البيت عليهم السلام خُلِقوا من فاضل طينتهم و عُجِنوا بماء ولايتهم..."[74] ، فقد خصص الإمام بندائه مفهوم أهل البيت وحصرهم بالمعرفة وإذهاب الرجس عنهم بمضمون الآية المباركة في قوله تعالى : {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}[75] ، وأخرج غيرهم من دائرة دلالة الأهل .

في حين الميلاني ذهب إلى أنَّ النداء بالأداة [يا] دلّت على إباحة الزيارة من قريب أو بعيد ، وذلك في قوله : "يا : حرف نداء ، وينادى به القريب والبعيد كما نصت عليه كتب اللغة والنحو .

وعليه ، يمكن زيارة الأئمة المعصومين بالزيارة الجامعة من قريب أو بعيد ، رغم أن الزيارة بحضور الروح والجسد عند المعصوم أفضل ..."[76] ، فهو يتكلم بمعنى الياء ولم يُبيّن الغرض الذي أفادته في النداء من خلال السياق العام للفقرة ، فالتخصيص أولى .

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

2- **العتاب** : يخرج النداء من مفهوم الدعوة للإقبال إلى العتاب ، وقد ورد هذا الغرض في سياق شرح قول الإمام عليه السلام: {مَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَنْ عَصَاكُمْ فَقَدْ عَصَى اللهَ وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللهَ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللهَ}[77] ، ففي شرح هذه الفقرة المباركة جاء الميلاني في قوله تعالى : {قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ}[78] ، فقال الميلاني : إنَّ قصة نوح عليه السلام "تدعو الإنسان للتدبر في الأسباب التي أدت إلى افتراق ابنه عنه ليكون من الهالكين، ولم تغنه شفاعة أبيه النبي عند الله تعالى لانتشاله من الورطة التي أحاطت به ، فحال بينهما الماء وكان من المغرقين ، وعلى أثر ذلك جاء العتاب الإلهي : {قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ}[79] "[80] ، لعلَّ الآية المباركة أرادت التسلية وتخفيف وطأة الفراق التي واجهت النبي نوحاً عليه السلام، والعتاب ليس محله والله أعلم .

3- **الدعاء** : يخرج النداء في بعض سياقاته إلى الدعاء ، كقولنا : (يا ربِّ) ، وقد ورد ذلك في تفسير قوله تعالى : {فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى ﴿11﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى}[81] ، التي أوردها الغزي في اثناء شرحه ؛ فقال : "والنداء دعوة ودعاء، هذه دعوة موسى إلى أي شيء ؟ إلى عالم النبوة ، إلى عالم الوحي ، إلى عالم الرسالة..."[82] ، ولعلَّ التنبيه في سياق النداء أقرب منه إلى الدعاء ، لأنَّ نبي الله موسى عليه السلام لم يكن على علم بالنداء ، وإنّما كان عنصر المفاجئة مهيمناً على القصة القرآنية ، فالتنبيه أقرب .

4- **التأكيد** : يأتي النداء وفي ثناياه يحمل معنى التوكيد كما ذكر ذلك الأحسائي في شرحه للبيت الشعري الذي يقول : من الرجز

إنّي إذا ما حدثٌ ألَمّا أقولُ يَا اللّهمّ يا اللّهُمَّا[83]

يقول الإحسائي : "قصدَ التأكيد في إرادة التوجه والإقبال و لضرورة الشعر و لأنَّه جمع بين يا و بين الميم ..."[84]، وهذا رأي نحوي خاص بالإحسائي ، إذ ذكر النحويّون الجمع بين النداء والميم المشددة للضرورة الشعرية وهو شاذ ، إلّا أنّ الإحسائي يرى أنَّ الميم جيء بها للتنبيه وليست عوضاً عن النداء ، وما النداء الآتي معها إلّا في موضعه بلا تعويض ولا معوض عنه ، والياء ههنا التي هي للنداء أفاد سياقها التأكيد ، ويبدو الدعاء لها أقرب .

5- **الإطلاق** : يُطلق النداء في سياقات ويُشير من خلال المعنى العام له بالإطلاق ، كما جاء شرح الدعاء الوارد في شرح قوله الإمام الهادي عليه السلام: وَأَنْتُمْ نُورُ الأَخْيَارِ ، ففي سياق شرح هذه الفقرة أورد الغزي زيارة النبي الأمين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله في قوله : "السلام عليك يا محمد : هنا في مقام الإطلاق من دون أوصاف من دون قيود ـ السلام عليك يا محمد ـ الذات التي تتأبى على القيود ، فإنّي لا أحب القيود في معصميك ، ذاتٌ تتأبى على القيود ؛ جمالها في عدم قيودها ... هذه عناوين تتنزه عن القيود ، تتنزه عن الإضافات أجلى من أن توصف بأنها رسول الله ..."[85]، يبدو أنَّ التعظيم أقرب إلى السياق من الإطلاق في مقام النداء ـ يا

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

محمد ـ ؛ لأنَّ هذا الاسم له من العظمة ما لا تحصيه الأقلام ولا تحمله الصحف وما يخطر على قلب بشر ، فالإطلاق من القيود أقل بكثير من تعظيم الاسم في سياق النداء .

رابعاً : الـنـهـي

في اللغة : نهاه عن الأداء ؛ يعني : كفَّه عن الفعل ، و"النون والهاء والياء أصل صحيح يدل على غاية وبُلوغ ، ومنه أنهيتُ إليه الخبر: بلَّغتُه ، ونهايةُ كلِّ شيء : غايتُه ، ومنه : نهيتُه عنه ، وذلك لأمر يفعله ، فإذا نهيته فتنتهى عنك ؛ فتلك غاية ما كان ..... والنُّهية : العقل ؛ لأنه ينهى عن قبيح الفعل ، والجمعُ : نُهى"[86] ، , والنهي: خلاف الأمر ، وهو طلب بالمنع والترك والكف عن الفعل والزجر عنه[87] .

وورد حدُّ النهي عند الصدر في شرحه ؛ فيقول : "والنهي عن الشيء : الزجر عن ذلك ، والتحذير عن إتيانه."[88] ، وهو حدٌّ لغوي كما اتضح ذلك من المعجمات، والصدر كان رأيه في معنى النهي معنى لغوي دون ذكر الأغراض التي يخرج إليها النهي.

في الاصطلاح : النهي من الأقسام البلاغية التي تنتمي إلى الإنشاء الطلبي على وجه الاستعلاء ، وفائدته المنع [89] ، ويُوتى به للإقلاع والكف عن أداء الفعل بطلب ملزم جازم دالٍّ على المنع الفوري والاستمرار ، وله صورة واحدة وهي : لا الناهية المقترنة بالفعل المضارع ، هذا على وجه الحقيقة .

وينتج عن النهي في سياقاته المختلفة بملاحظة القرائن وسياق الحال ؛ دلالات جديدة تتكشف عند الملاحظة والقراءة الفاحصة ، وهذا ما يُسمّى بالأغراض البلاغية التي يفيدها السياق كما سنلاحظ ذلك في شروح الزيارة الجامعة .

- **الأغراض البلاغية للنهي في شروح الزيارة الجامعة الكبيرة**

للنهي أغراض يخرج إليها عن المعنى العام للنهي ، هذا ما وجدناه في شروح الزيارة الجامعة الكبيرة المباركة وهي :

1- **دعاء** : يخرج النهي عن مقتضى الردع والكف وطلب الترك إلى الدعاء كما جاء في شرح الجزائري لبيان قوله تعالى : {رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ }[90] ، يقول الجزائري : "...وهذا دعاء للتثبيت على الهداية والإمداد بالألطاف..."[91] ، وإلى هذا المعنى ذهب الأحسائي والوحيدي والصدر[92] ، وقد أشار أهل البلاغة إلى النهي الصادر من الرتبة الأدنى إلى الرتبة الأعلى على انَّه يفيد الدعاء ، لأنَّ النهي الحقيقي يستلزم السلطة لتنفيذ الكف عن الفعل والردع ، وإذا افتقر النهي إلى السلطة والاستعلاء؛ يخرج عن الحقيقة غرض يكشف عنه السياق والقرائن، وهذا من المسلَّمات .

في حين ذهب الهمداني إلى أنّ النهي ههنا أريد منه الالتماس ، وذلك في قول : "الزيغ: هو الميل عن نهج الحق إلى الباطل ، وإنَّما نسبه إلى الله لأنَّه إنَّما يكون إمّا بامتحانه أو بخذلانه تعالى ، فالمراد هو التماس أن لا يعرضنا معرض الامتحان ولا يكلنا بخطايانا وجرائمنا إلى أنفسنا فتزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا واستنقذنا من الضلالة والشرك"[93] ، لكن الدعاء اقرب إلى سياق الآية المباركة ، لأنَّ الالتماس يكون بين رتبتين متساويتين ؛ لا من رتبةٍ أدنى ـ وهو الإنسان الناهي ـ إلى الرتبة الأعلى ـ وهو الله تعالى ـ ، فما ذهب إلية الجزائري والأحسائي والوحيدي والصدر أولى .

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

2- **التماس** : ذكر الهمداني هذا الغرض في شرحه لقول الإمام الهادي عليه السلام: **{لا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ قُبُورِكُمْ وَ إِتْيَانِ مَشَاهِدِكُمْ}**[94] ، يقول الهمداني : "هذا التماس للعود إلى التشرف بمشاهدهم"[95] ، إلّا أنَّ الدعاء أولى ، لأنّ النهي صادر من الرتبة الأدنى ـ وهو الإنسان ـ إلى الرتبة الأعلى ـ وهو الله عزّ وجلَّ ـ فهو دعاء وليس التماس كما ذكرنا في الفقرة السابقة ، وقد ذهب إلى معنى الدعاء ؛ الأحسائي في شرحه[96] .

وبهذا الغرض الذي ينتمي إلى النهي في إطار الإنشاء الطلبي؛ ينتهي المبحث الأول بحمد الله .

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الممتعة بين ثنايا مقامات آل محمد تمخض البحث في النتائج الآتية:

1- بلغت الجمل الإنشائية في الزيارة الجامعة الكبيرة مبلغاً كبيراً اقتصرنا على ذكر أمثلة مما ورد في الشروح على سبيل المثال لا الحصر .

2- اتَّبع الشارحون أصحاب البلاغة في مفهوم الإنشاء ولم يخرج أحدهم عمَّا جاء في مؤلفات البلاغيين مما جعل البحث يحكم بأنَّ ذكر الإنشاء البلاغي عند الشارحين للزيارة الجامعة الكبيرة ما هو إلّا وسيلة للوصول إلى الغرض الذي يُريده الشارح .

3- الأغراض البلاغية في شروح الزيارة الجامعة الكبيرة لم تكن قد بلغت الشمول العام لمفاصل الزيارة الجامعة الكبيرة ، فهناك من الأغراض لم يُشر إليها الشارحون للزيارة الجامعة الكبيرة ، والبحث اقتصر على المذكور في الشروح فقط ولم يتطرق إلى الأغراض البلاغية الأخرى لأنَّها تتعارض والعنوان العام للبحث .

4- وجدنا أنَّ الشارحين لنصوص الزيارة الجامعة الكبيرة المباركة قد أشاروا إلى المواضع الإنشائية التي وضعها الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام على نحو الإجمال أو بنحو الإشارات للتمثيل ، أمَّا الجمل الإنشائية في نصوص الزيارة الجامعة الكبيرة المباركة فهي كثيرة جدّاً وأغراضها لا تنتهي ، وقد أشرنا إلى بعضها للتمثيل لا للحصر ، ابتعاداً عن الاسهاب والتطويل .

5- اقتصر الأمر على الأغراض : التخيير ، والاحتراز ، والاستحباب ، والدعاء ، والكثرة وطلب الزيادة ، الهيأة ، والاستحقاق ، وكانت هذه الأغراض متناثرة بين طيات الشروح ، إلّا أنها أعطت ملمحاً جمالياً توشحت به الشروح وأخذ الأمر ـ من خلالها ـ موقعه من الجماليات الإنشائية .

6- وكان الاستفهام أثره الواضح من خلال الأغراض : الإنكار ، والتعجب ، والحيرة، والتعجيز ، والتوبيخ والذم ، في بيان الجمال التركيبي للزيارة الجامعة الكبيرة ، مما دعا الشارحين الإشارة إليه .

7- أمَّا النداء ؛ فجاء على وفق رؤية الشارحين للزيارة الجامعة الكبيرة ، وهذا ما لمسناه في الأغراض التي أفادها النداء في الشروح التي أشارت إلى الجماليات بصورتها الندائية كـالتخصيص ، والعتاب ، والدعاء ، والتأكيد ، والإطلاق .

8- في حين جاء النهي ليختم الجماليات الإنشائية في الشروح التي استقرأناها على عجل ، وهذا يشير إلى أنّ هذه الشروح لم يُطرق بابها في البحث والدراسة بعد.

والحمد لله رب العالمين ...

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023

مجلة ديالى للبحـــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023

djhr.uodiyala.edu.iq

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

IRAQI Academic Scientific Journals

روافد البحث

- **القرآن الكريم**

- الاحتجاج, أبو علي الطبرسي ت(548هـ), دار النعمان للطباعة والنشر ,النجف الاشرف، ط1 ، 1424هـ .
- الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، عبد السلام محمد هارون ، الناشر مكتبة الخانجي بمصر ، ط2، 1399هـ - 1979م.
- الامالي الشجرية ، ابن الشجري (ت 542هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد ، الدكن ، 1349هـ .
- أنوار الولاية الساطعة في شرح الزيارة الجامعة ، آية الله العظمى محمد الوحيدي ، ترجمة وتحقيق : الشيخ هاشم الصالحي ، مطبعة سبهر ، قم ، ايران ، ط1 ، د.ت .
- أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك , ابن هشام الأنصاري , ت (761هـ), تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد , ذوي القربى , قم , ط1 , 1432هـ .
- الإيضاح ،جلال الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة سعد الدين أبي عبد الرحمن القزويني (ت 739هـ)، تحقيق: لجنة من أساتذة الأزهر، أعيد طبعه في مطبعة المثنى ببغداد بالأوفست، (د.ت) .
- بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار , محمد باقر **المجلسي** ت(1111هـ), مؤسسة الوفاء , بيروت , ط5 , 1988م .
- البرهان في علوم القرآن , بدر الدين الزركشي (ت 794هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه, ط1، 1377هـ - 1958م.
- البلاغة الاصطلاحية ، د. عبده عبد العزيز قلقيلة ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط3 ، 1412 هـ – 1992م .
- البلاغة العربية أسسها , علومها , فنونها , عبد الرحمن حسن حبنَّكة الميداني , دار القلم , دمشق , ط1 , 1996 م .
- البلاغة العربية قراءة أخرى ، د. محمّد عبد المطلب ، طبعة دار نوبار للطباعة، القاهرة ـ مصر ، ط1، 1997م .
- التبيان في تفسير القرآن , أبو جعفر محمد بن الحسن نصير الدين الطوسي ت(460هـ) , تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي , مكتب الإسلام الإعلامي , بيروت , ط1 , 1409م .
- التّعريفات ، أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني ت(816هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ، ط3، 1408هـ - 1988م .

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

- التلخيص في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ت(406هـ)، ضبطه وشرحه : عبد الرحمن البرقوقي، المكتبة التجارية الكبرى, مصر, ط2, 1934م .
- جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ت(321هـ) ، المحقق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1987م .
- روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه, محمد تقي المجلسي الأول ت(1070),دار الفكر, دمشق ، سوريا ، ط1 ، 1998م .
- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك , بهاء الدين بن عقيل ت(769هـ), تحقيق , محمد محيي الدين عبد الحميد , دار التراث , مصر , د.ط, 2005م .
- شرح الرضي على الكافية , رضي الدين الأسترآبادي , تحقيق وتعليق : يوسف حسن عمر , مؤسسة الصادق , طهران , د.ط , 1398هـ – 1978م .
- شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، عبد الحليم الغزي ، منشورات زهرائيون ، د.ط ، د.ت .
- شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، الشيخ أحمد بن زين الدين **الأحسائي** ت(1241هـ) ، دار المفيد ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1999م .
- شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، محمد تقي المجلسي ت(1070هـ) ، و محمد باقر المجلسي ت(1111هـ) ، و نعمة الله الجزائري ت(1112هـ) ، تحقيق : احمد بن حسين العبيدان الاحسائي ، دار الكرامة للطباعة ، قم ، ايران ، ط1 ، 2011م.
- الشموس الطالعة من مشارق الزيارة الجامعة ، حسين الهمداني الدرود آبادي ، تحقيق : محسن بيدار فر ، شريعت ، قم ، ايران ، ط1 ، 1426هـ .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ت(393هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين، بيروت ،لبنان ، ط4 ، 1407 هـ - 1987 م .
- الطـراز المتضمن أسرار البلاغة وعلـوم حقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة العلوي (ت749هـ)، أشرفت على مراجعته وضبطه وتدقيقه جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1982م .
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ت(850هـ) تحقيق : زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1416 هـ .
- في النحو العربي قواعد وتطبيق , مهدي المخزومي , دار الرائد , بيروت , ط2 , 1986م .
- في رحاب الزيارة الجامعة الكبيرة ، الشيخ محمد السند ، اعداد : علي جلال الشرخات ، مكتبة فدك ، قم ، ايران ، ط1 ، 2007م .
- في رحاب الزيارة الجامعة ، علي الحسيني الصدر ، دار الغدير ، قم ، ايران ، د.ط، 1423هـ .
- الكافي في البلاغة , أيمن أمين عبد الغني , دار التوفيقية للتراث , القاهرة , د.ط , 2011م .
- الكافي في البلاغة، أيمن أمين عبد الغني, دار التوفيقية للتراث , القاهرة, د.ط , 2011م .

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

- الكتاب، كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة , ط2 , 1399هـ – 1979م .
- لسان العرب , جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم المعروف بابن منظور ت(711هـ)، حققه وعلّق عليه، ووضع حواشيه: عامر احمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1424هـ-2003م.
- المباحث البلاغية في حاشية شيخ زادة على تفسير البيضاوي,(رسالة)، سارة علي ناصر العامري، جامعة ذي قار, 2012 .
- مجاز القرآن ، أبو عبيدة (ت210هـ) ، عارضه بأصوله وعلق عليه : د. محمد فؤاد سركين ، نشر مطبعة سامي الخانجي الكتبي ، مطبعة السعادة, مصر ، ط1 ، 1374هـ -1955م .
- مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطّبرسيّ ت(548هـ) ، طبعة جديدة منقّحة ، دار المرتضى ، بيروت , لبنان ، ط1، 1427هـ - 2006م .
- المحكم والمحيط الأعظم ،ابو الحسن علي بن اسماعيل (ابن سيدة) ، تحقيق :عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ط ، 2000 م .
- مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام ، رجب بن محمد المعروف بـالحافظ البرسي ت(813هـ) ، الأعلمي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1422هـ .
- المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ت(792هـ)، تحقيق: الدكتور: عبد الحميد هنداوي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ،بيروت ـ لبنان ، ط1، 1422هـ ـ 2001م .
- مع الأئمة الهداة في شرح الزيارة الجامعة ، السيد علي الحسيني الميلاني ، مركز الحقائق الإسلامية ، لا توجد معلومات أخرى في الكتاب .
- معاني القرآن (الاخفش الأوسط) ت(215هـ)، تحقيق : د. فائز فارس ، دار الرشيد للنشر ، ط2 ،1401هـ – 1981م .
- معاني القرآن، الفراء (ت207هـ) تحقيق د. محمد علي النجار، واحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت ، ط2 ، 1980م .
- معجم البلاغة العربيّة ، د. بدوي طبانة ، دار ابن حزم، بيروت ـ لبنان ، ط4، 1418هـ ـ 1997م .
- المعجم القرآني , دراسة معجمية لألفاظ القرآن الكريم , د. حيدر علي نعمة , د. أحمد علي نعمة , مطبعة السيماء , بغداد , د.ط , 2013 م .
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، د. احمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ، العراق ، 1407هـ-1987م.

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

- معجم مقاييس اللغة , أحمد ابن فارس ت(395هـ), تحقيق: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر , 1399هـ - 1979 م .
- مغني اللبيب عن كُتُب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري ت(761هـ) :خرج آياته وعلق عليه : أبو عبد الله علي عاشور الجنوبي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ،ط2، 2008م .
- مفتاح العلوم , أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي ت(626هـ)، حققه وقدم له وفهرسه: د. عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت , لبنان، ط1، 1420هـ-2000م.
- من بلاغة القرآن , أحمد أحمد بدوي , نهضة مصر للطباعة والنشر , الجيزة , مصر , د. ط , 2003م .

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023

مجلة ديالى للبحـــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023

djhr.uodiyala.edu.iq

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

IRAQI Academic Scientific Journals

جماليات الإنشاء البلاغي في شروح الزيارة الجامعة الكبيرة

الباحثين	
جامعة كربلاء كلية العلوم الإسلامية	أ.د. أمجد حميد عبدالله الفاضل
جامعة كربلاء كلية العلوم الإسلامية	م.خالد عبد النبي عيدان الأسدي

الكلمات المفتاحية : الثقافة العالمة، المنجز النقدي، ياسين النصير

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0 (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص:

يُشير البحث إلى جماليات التركيب في شـــروح الزيارة الجامعة الكبيرة ، إذ انتخب من تلك الجماليات زهرة حاول اقتطافها من بســـتان المباحث البلاغية في شـــروح الزيارة الجامعة ألا وهو الكبيرة للإمام علي بن محمد الهادي الإنشاء ، فجاء البحث بعنوان (جماليات الإنشاء البلاغي في شـــروح الزيارة الجامعة الكبيرة) بغية تلمُّس الإشارات التي سطرها شارحو هذه الزيارة المباركة ، فعمد البحث إلى بيان ماهيّة الإنشـــاء من خلال حدِّه في اللغة بين ثنايا المعجمات اللغوية ؛ وكذلك ما جاء في أفنان كتب الاصطلاح التي أشارت إلى الخبر البلاغي .

قام البحثُ بمنهج الاســـتقراء والتحليل تارة ، والنقد تارة أخرى مستجمعاً ما ورد من إشارات للجمل الإنشـــائية ومفهومها في الشـــروح ، فكان التنصـــيص يتبعه ذكر المؤلف لأنَّ الشـــروح تتشـــابه في عنواناتها العامَّة وتختلف في المزايا التي أعطت لكلِّ شـــرح مكانته الخاصَّـــة من بين الأخريـــات ، ومن ثمّ عرَّج البحـــث إلى بيـــان الأغراض الواردة في الشـــروح وهذا يُعدّ مخ البحث في بيان جماليات الإنشـــاء البلاغي في شروح الزيارة الجامعة الكبيرة .

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

الهوامش:

(1) آل عمران/112.
(2) يُنظر : معجم مقاييس اللغة : 5 /428 .
(3) يُنظر : جمهرة اللغة: 1105/2 ، لسان العرب , مادة : نشأ : 1 /170–171 , الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، مادة : نشأ : 77/1, المعجم القرآني : 3 /534.
(4) يُنظر : المحكم والمحيط الأعظم , مادة : نشــأ : 90/8 .
(5) يُنظر : يُنظر: الإيضاح : 2 /130 , التلخيص في علوم البلاغة: 151 , الإيضـاح : 130/2-132؛ المطول شـرح تلخيص مفتاح العلوم : 406؛ التّعريفات : 38؛ الأساليب الإنشائية في النحو العربي : 13.ت
(6) يُنظر : الكافي في البلاغة : 330 .
(7) الانعام / 98 .
(8) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 351/1 ، يُنظر : التبيان في تفسـير القرآن : 66/10، مجمع البيان في تفسير القرآن : 107/4 — 69/10 ، الميزان : 159/7 ، وغيرها من التفاسير التي أشارت إلى معنى الانشاء.
(9) يُنظر: مفتاح العلوم : 414 ، المطوَّل شـرح تلخيص مفتاح العلوم : 38 ، الإيضاح : 131 ، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : 1/ 332 , البلاغة الاصـطلاحية : 147 .
(10) يُنظر : الطـراز المتضمن أسرار البلاغة وعلـوم حقائق الإعجاز : 281/3-282. يُنظر : الامالي الشجرية: 68/1 , مفتاح العلوم : 543 .
(11) شـرح الزيـارة الجـامعـة الكبيرة ، للإحسـائي : 220/1–221 ، يُنظر : في رحاب الزيارة الجامعة، للصدر : 335 .
(12) يُنظر : الكافي في البلاغة : 332 .
(13) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، للإحسائي : 221/1 .
(14) مفاتيح الجنان : 625.
(15) البقرة/40.
(16) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، للإحسائي : 77/4 .
(17) مفاتيح الجنان : 620 .
(18) المصدر نفسه .
(19) أنوار الولاية الساطعة ، للوحيدي : 279 .
(20) مشـارق أنوار اليقين في أسـرار أمير المؤمنين عليه السلام : 105 .
(21) يُنظر : في رحاب الزيارة الجامعة الكبيرة ، للصـدر : 22 .
(22) في رحاب الزيارة الجامعة الكبيرة ، السند : 25 .
(23) الاحتجاج :1/ 209_210
(24) في رحاب الزيارة الجامعة ، للصدر : 99 .
(25) يُنظر : روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه : 445/2 ، بحار الانوار: 81/ 111 ، منهاج الصـالحين , السيد علي السيستاني :191/1.
(26) مفاتيح الجنان : 625 .
(27) يُنظر : في رحاب الزيارة الجامعة الكبيرة ، للصـدر : 653 .
(27) مفاتيح الجنان : 620 .
(27) أنوار الولاية الساطعة ، للوحيدي : 11 .
(27) مفاتيح الجنان : 625 .
(27) الأحزاب / 53 .
(27) أنوار الولاية الساطعة ، للوحيدي: 9-10 .
(27) الحشر/7 .
(27) الحشر / 7.
(27) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، للأحسائي : 320/1 .
(27) للاستزادة : يُنظر : أنوار الولاية الساطعة للوحيدي : 117- 180 -181 .
(27) يُنظر: كتاب العين مادة: فهم : 4 /61 , الصحاح مادة : فهم : 2005/4 .
(27) يُنظر: المعجم الوسيط : 2 /704 .
(27) يُنظر: الكتاب :173/3 - 181 .
(27) يُنظر: معاني القرآن، الفراء : 23/1 , مجاز القرآن : 2 /231 , معاني القرآن ، الاخفش الأوسط : 56/1.
(27) ينظر: الإيضاح: 132/1-133؛ معجم البلاغة العربيّة : 523.
(27) ينظر: البلاغة العربية قراءة أخرى : 285.
(27) يُنظر : الكافي في البلاغة : 340 , البلاغة العربية أسسها , علومها , فنونها : 1 /258 .
(27) يُنظر : الكافي في البلاغة : 340 , من بلاغة القرآن : 164 .
(27) آل عمران/101.
(27) آل عمران / 101.

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

(57) طه /124 .
(58) طه / 125 .
(59) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، للأحسائي : 255/4 .
(60) مفاتيح الجنان : 625 .
(61) المصدر نفسه .
(62) شـــرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، للغزي : 235/3 ، يُنظر : في رحاب الزيارة الجامعة الكبيرة ، للصدر : 565 .
(63) الأعراف / 71 .
(64) مفاتيح الجنان : 624 .
(65) الشـــموس الطالعة من مشـــارق الزيارة الجامعة ، الهمداني : 680-681 .
(66) يُنظر : لسان العرب : مادة :نَدَوَ .
(67) المعجم القرآني دراسة معجمية لألفاظ القرآن الكريم : 3 /506 .
(68) يُنظر : المطوَّل شرح تلخيص مفتاح العلوم : 430 ، ينظر : الإيضاح : 86 .
(69) يُنظر : الكتاب : 1 /372 .
(70) يُنظر : مفتاح العلوم : 431 ، التلخيص : 172 ، البرهان في علوم القرآن : 2 /323، الطراز : 535 .
(71) يُنظر : شرح الرضي على الكافية : 4 /425 , يُنظر : : 197/3 , أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك: 4 /3 , في النحو العربي قواعد وتطبيق : 217 .
(72) يُنظر : شرح ابن عقيل : 3 /203 وما بعدها .
(73) مفاتيح الجنان : 620 .
(74) شـرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، الأحسـائي : 39/1 ، يُنظر : أنوار الولاية السـاطعة ، للوحيدي: 20 ، في رحاب الزيارة الجامعة الكبيرة ، للصدر : 35 .
(75) الأحزاب/33 .
(76) مع الأئمة الهداة ، للميلاني : 58 .
(77) مفاتيح الجنان : 626 .
(78) هود/46 .
(79) هود / 46 .
(80) مع الأئمة الهداة ، للميلاني: 266 .
(81) طه/12 .
(82) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، للغزي : 9/3 .
(83) هذا البيت يُنسـب لابن أبي الصـلت ، واسـتشـهد به النحويّون كشـاهد شـعري شـاذ لاجتماع النداء مع الميم المشـددة التي يؤتى بها عوضـاً عن حرف النداء ، يُنظر : شـرح بن عقيل : 2/265، شـرح الرضـي على الكافية : 1/384 .
(84) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، للأحسائي : 4/273 .

(27) مع الأئمة الهداة ، للميلاني : 127 . يُنظر : غرائب القرآن ورغائب الفرقان : 1/347 . (27) يُنظر : في رحاب الزيارة الجامعة الكبيرة ، للصدر : 653 .
(28) مفاتيح الجنان : 620 .
(29) أنوار الولاية الساطعة ، للوحيدي : 11 .
(30) مفاتيح الجنان : 625 .
(31) الأحزاب / 53 .
(32) أنوار الولاية الساطعة ، للوحيدي: 9-10 .
(33) الحشر/7 .
(34) الحشر / 7.
(35) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، للأحسائي : 1/320 .
(36) للاستزادة : يُنظر : أنوار الولاية الساطعة للوحيدي : 117- 180- 181 .
(37) يُنظر: كتاب العين مادة: فهم : 4 /61 , الصحاح مادة : فهم : 4/2005 .
(38) يُنظر: المعجم الوسيط : 2 /704 .
(39) يُنظر: الكتاب :3/173 - 181 .
(40) يُنظر: معاني القرآن، الفراء : 1/23 , مجاز القرآن : 2 /231 , معاني القرآن ، الاخفش الأوسط : 1/56.
(41) ينظر: الإيضاح: 1/132-133؛ معجم البلاغة العربيّة : 523.
(42) ينظر: البلاغة العربية قراءة أخرى : 285.
(43) يُنظر : الكافي في البلاغة : 340 , البلاغة العربية أسسها , علومها , فنونها : 1 /258 .
(44) يُنظر : الكافي في البلاغة : 340 , من بلاغة القرآن : 164 .
(45) آل عمران/101.
(46) آل عمران / 101.
(47) مع الأئمة الهداة ، للميلاني : 127 . يُنظر : غرائب القرآن ورغائب الفرقان : 1/347 .
(48) آل عمران/100.
(49) آل عمران/102 .
(50) الصافات / 95 .
(51) مغني اللبيب عن كُتُب الأعاريب : 1/16 .
(52) في رحاب الزيارة الجامعة الكبيرة ، للصدر : 350-351 .
(53) مفاتيح الجنان : 625 .
(54) المصدر نفسه .
(55) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، للغزي : 3/234 .
(56) طه/125 .

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالى للبحـــوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

(92) يُنظر : شـــرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، الأحســـائي : 182/4 ، أنوار الولاية الســـاطعة ، الوحيدي: 265 ، في رحاب الزيارة الجامعة الكبيرة ، للصدر : 653 .

(93) الشـــموس الطالعة من مشـــارق الزيارة الجامعة ، الهمداني : 750 .

(94) مفاتيح الجنان : 620 .

(95) الشـــموس الطالعة من مشـــارق الزيارة الجامعة ، الهمداني: 773 .

(96) يُنظر : شـــرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، للأحســـائي : 248/4 .

(85) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، للغزي : 109/2 .

(86) معجم مقاييس اللغة : 5 /359 –360 .

(87) يُنظر : المعجم القرآني : 616/3 .

(88) في رحاب الزيارة الجامعة الكبيرة ، للصدر : 335 .

(89) يُنظر : الأمالي الشـــجرية : 1 /271 , مفتاح العلوم : 545 , الإيضاح : 1 /145 .

(90) آل عمران/8.

(91) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، للجزائري : 261 .